

## ملخص رواية (الانسان)

هي رواية ظهرت أولاً في نهاية القرن الخامس عشر باللغة الهولندية وترجمت الى الانكليزية وغيرها . والظاهر ان المصنف كان راهباً او قساً قصد بها تنبيه الناس الى صلاح العمل . وقد مثلوها حديثاً في بعض المراسخ الانكليزية فكان غاوتع عظيم عند الجمهور . شهدتها منذ اربع سنوات فرأيت فيها ما يرجي منه الفائدة لكل قوم ولكل احد . فزمت على ترجمتها الى العربية ولكن لم يتيسر لي ذلك حتى الآن . ولما كانت طويلة عملة لمن لا يحضرها ويسمعها في المرسخ فقد خصتها واختصرتها واخترت من عبارتها اللفظ معنى . واما تسميتها "بالانسان" (واللام لاستفراق الجنس كله) فلأن الكلام فيها موجه الى جميع الناس ولكن يقوم مقامهم واحد منهم تنظ في ساحة الملعب

ومضمون الرواية انه لما رأى الله الناس عاكفين على امواتهم وآثامهم غائلين عن معرفة زوال الدنيا ارسل اليهم نذيراً هو الموت يدعو الانسان الى سفر لا فرار منه ويأمره ان يحضر معه كتاب اعماله بلا تأخر . ولما وقفت عينا الانسان على النذير ومع بلاغه اخرج بقصر نلدة وطلب المهلة وعرض عليه رشوة كبيرة فابى النذير ان يسمع شيئاً من ذلك و اشار عليه ان يسأل اهله وخلاته لعل احداً منهم يرافقه في هذا السفر اذ نوم . فاستغاث بهم الواحد بعد الاخر وهم يرضون عليه ان ينشوة بكل ما يكون من امر هذه الدنيا الا مراقبته حتى الموت والتزول معه الى التبر . ولما يش منهم جميعاً تذكر ان له صديقاً هو اهد اصداقائه يقال له العمل الصالح فدعاه واستغاثه . فاجابه العمل الصالح انه يرافقه ويحضر معه الى القبر ولكنه ضعيف لا يكاد يستطيع النهوض لانه كاتب مطرباً على الارض مكبلاً بخطايا الانسان . ثم لما شرع الانسان بهذا السفر رتاب الى الله وقارب الاحتضار ودعه رفاقه واحداً واحداً وهم الجمال والقوة والحزم ولم يبق معه الا العمل الصالح فدخلوا معاً القبر ونزل ملاك من السماء وحملها اليها . وخاتمة الرواية كفايتها لتضمن المعنى المقصود بها . وما يلي تحفة مما اردت من الحديث الذي جرى بين المشلين ومثال لما بقي منه واكثره تليخيص

يوحنا وربات

الفاحة للمصنف

اسمعوا ايها الناس طرماً ما في هذه الرواية من انكناية عن زوال الدنيا وما تشتهي اليه

وذكروا ان الشرح الذي تروونه شديد الخلاوة في البداية يؤدي اخيراً الى البكاء وانك اذا  
ادرجتم في التراب زالت الزخمة والافراح وانقصة والجمال كما تزول ازهار الربيع وان الله  
ملك السموات والارض يدعو الانسان الى الحساب . فاسمعوا واتبوها الى ما يقول  
الله يقول

نسي الناس اجمع اني انا الله لهم وآبوا الدنيا وملاهي الحياة ونبذوا شريعتي ولم يحشوا  
تدلي . معي كل انسان منهم حسب هوى نفسه وهو لا يعلم ما سيكون . خانوني ولم يشكروني على  
ما اعمت به عليهم وقل من يطلب الرحمة التي عرضتها عليهم . استكبروا وضعموا وحسدوا  
وحقدوا وفتنوا وغرروا . فاذا تركتهم زاد ندمهم ولذلك ابادر في الحال الى محاسبة كل  
واحد منهم . تعال ايها الموت لارسلك اليهم رسولاً نذيراً

الموت . لييك اللهم اني فاضل ما تأمر به

الله . اذهب الى الانسان وامره بالشروع في سفره لا مفرداً مثلاً حاملاً في يده كتاب  
الحساب بلا مظل ولا مهل

الموت ( يري رجل تبيع الصورة والنياب والصوت يتبع طيلاً يصم الآذان في  
ساحة المريح ) يقول

هاك الانسان ماشياً مشغول البال بشهوات الجسد وكنوز المال

الانسان ( بصورة شاب جميل عليه انقار الخلل ويبدو عوداً يعزف به يدخل المريح  
مثلاً بي آدم )

الموت . فف . يا انسان الى اين تذهب وانت لاهل نيت خائفك

الانسان . لماذا تسأل هذا السؤال وماذا تريد

الموت . اني رسول اليك من الله

الانسان . ارسلك الي

الموت . نعم اليك . نسيتك وهو لم ينسك كما ستري قبل ان تفرق

الانسان . ماذا يطلب الله مني

الموت . يا مارك بسفر طويل وبيدك كتاب الحساب الذي كتبت فيه سيناتك

الكثيرة وحسناتك القليلة

الانسان . نسيت مستعداً لهذا الحساب . ولا اعرفك . من انت

الموت . انا الموت ارسد للكل ولا اترك احداً وقد قضى الله ان يكون انكل طاشين لي

الانسان . أتيتني ليها الموت وأنا ذاهل عنك . إصرف عني هذا الامر الى يوم آخر  
 فاعطيك مالا جزيلاً  
 الموت . كلاً ايها الانسان لا قيمة للمال عندي ولا قيمة للثروة والامراء . لا أهلك  
 ساعة . هلم ولا تبطل  
 الانسان . لم اعد كتاب حساني فاطلق سبيلي رحمك الله الى ان اجيز امري  
 الموت . لا فائدة من البكاء والحجب والابتغال . أسرع فان كل حي فان واستنجد  
 اصحابك اذا شئت لهمم ينجدونك  
 الانسان . اذا سرت معك وقدمت حساني فهل تعود الى الدنيا عن قريب  
 الموت . كلاً فانك اذا سرت حناك مرة فلن تعود الى هنا ابداً  
 الانسان . رب العف في وارحمي هل تسمح لي يرفيتي يهديني الطريق  
 الموت . نعم اذا اجترأ احد على مراقتك ولكن هلم ولا تتأخر انظن انك اعطيت الاموال  
 لقررها مدى الدهر  
 الانسان . هكذا خلست  
 الموت . كلاً ثم كلاً بل هي دين عليك فحقها لمن يأتي بعدك ثم يذهب هو فارغاً كما ذهبت  
 انك عيون ايها الانسان ألك عقل ولا تصلح حياتك على الارض حتى اذا جئتك من  
 حيث لا تدري  
 الانسان . ويحي انا التي ألامر من هذا البلاء اسهلي ليها الموت الى الله لاصح شأن  
 الموت . لا أمهل احداً انها سريعاً وقل هذا يوم لا يفر منه حي ( انتهى حديث الموت  
 ثم توارى )  
 الانسان . ويلاه ليثني لم اولد ولا كنت في الوجود وكان الندب عيث والنهار  
 قارب الزوال ولا اعلم ماذا افعل ولا الى من ابث شكواي . حودا صديقي مقبلاً وقد كنا  
 خلائق منذ الصبا فاشكو اليه همي لعله يرافتي . املاً بك ايها الخليل  
 الخليل . السلام عليك يا صاح . وكنتي اراك كثيراً فما السب قل لني اكشف غممتك  
 الانسان . نعم يا خليلي اني في ضيق عظيم  
 الخليل . قل ماذا اصالك فاني لا اتركك ابداً بل اكون لك خير رفيق  
 الانسان . احنت واجملت  
 الخليل . ان كان احد قد اذاك فانتقم منه ولو تلت في سبيلك

الانسان . لك الشكر حقاً يا صديقي  
 الخليل . شكرك وعدمه تندي سيان فاكشف لي همك  
 الانسان . اذا ابدت لك ما في نفسي واعرضت عني تضاعف حزني وغمي  
 الخليل . انا لا اتول الا ما انا فاعل  
 الانسان . اذا فعلت كنت خيلاً صادقاً وهكذا عرضك في ماضى  
 الخليل . وهكذا مستعرفني الى الابد فوالله ان ذهبت الى النار ذهبت معك فما هي نعمتك  
 الانسان . امرت بسر طويل كثير المشاق والمخاطر الى ان اقف لدى الديان العادل  
 وأحاسب على عملي . فاذهب معي كما وعدت  
 الخليل . ما ارحب ذلك . نعم الوفاء بالعهد واجب ولكن هذا السر شاق مخيف فهل تشاور  
 في ما يمكن عمله لان كلامك يهول اشده الناس بأماً  
 الانسان . لم تقل انك لا تفارقني ابداً بل تراقبني ولو الى النار  
 الخليل . بل هكذا قلت . ولكن لنضع الهزل ونأثر الى الجدة . اذا مضينا في هذا  
 السرفتي تعودت  
 الانسان . لا تعود ابداً الا يوم الدين  
 الخليل . اذن لا اذهب معك . من اتاك بهذا الخبر  
 الانسان . الموت الذي كان تندي الآن  
 الخليل . اذا كان الموت هو الرسول فلن اذهب ابداً ولو كنت ابي الذي ولدني .  
 فاذهب وحدهك وانا مودعك  
 الانسان . آه لقد تركني خليلي وصديقي من قال الاصدقائه في زمن الرخاء لا في زمن  
 الشدة . فزلى من الجأ الآن الا الى اهلي وذوي قرباي وها هم سلورون . اين انتم ايها  
 الاهل والانياء  
 الاهل . ليك فرحاً تريد يا ابن الم فابنا ذهبت ذهبنا معك وعشنا معاً  
 الانسان . شكراً لكم يا احبابي وانسياتي الكرام فقد اتاني رسول رهيب من ملك عظيم  
 وامرني بسر لا اعود منه ابداً ويأمر ان اقدم حساباً دقيقاً  
 الاهل . ما هذا الحساب الذي يطلب منك  
 الانسان . يطلب مني ان ابين كيف عشت وكيف قضيت ايامي منذ أعطيت الحياة وما  
 هي السيئات التي سميتها والحسنات التي اعملتها فالتمس منكم ان تراقبوني الى هذه المحاكمة

ابن عمي . ان كان الامر كما قلت فالعيش على الخبز والماء احب الي من هذه الزفتة  
الانسان . وبلي ليتني لم اولد  
الاهل . تشجع ولا تندب وتبتن اتنا لا نذهب معك  
الانسان . يا ابن عمي الانسيرمي  
ابن عمي . كلاً فان رجلي توجعني وعي ايضاً حساب لا بد من اعداده فاذهب وحدك  
بخط الله

الانسان . ربي اهكذ يدون ولا يفون ثم مني يهربون . الكلام مع هؤلاء اضافة  
لوقت فالتجني الى من احببته طول عمري . وهو المال لعله يزيل كربتي . امين انت يا اموالي  
ويا كنوزي

المال . من يناديني . ألا ترى اني محوط بالضاديق والاكياس لا استطيع حراكاً  
قن ماذا تريد

الانسان . علم ايها المال لاستشيرك في امر هام  
المال . ان كنت يا مولاي في ضيق او شدته فانا افرج همك في الحال  
الانسان . همي ليس من هذه الدنيا بل انا نطلب لاتف امام الدين واحاسب على  
همي . فالتس منك ان تراقني لعلك تساعدني في اصلاح حسابي امام الله لانه قيل ان  
المال يصلح كل سوء

المال . لا ايها الانسان انا لا اتبع احداً في مثل هذه الاستار واذا سرت همك فذاك  
شر لك لانك لما اولمت بي طمعت الدفاتر لكي لا يفهم الحساب  
الانسان . واأسفاه . احببتك وعظمت عليك كل همري أفلا تعطني وقت حاجتي اليك  
المال . كانت هذه الحجة شرّاً عليك لانك لو احببتني اقل وتصدقت يعضي على الفقراء  
والمساكين لما وقعت في هذه الورطة . اخذت اني ابني لك  
الانسان . هكذا اخذت

المال . اخذت انما كنت ترفساً الى اجلي مستمى واعلم ان شأني مثل الاتس فان سلّمت  
واحداً اهلكك القاء . واذا مت وتركتني لتبرك خدعته كما خدعك

الانسان . لعنة الله عليك ايها الخائن . نصبت لي شركاً وخذعتني فاصطدنتي فيه  
المن . انما انت الذي التيت بنفسك الى هذه التهلكة . واني لا فرح بذلك فانفحك  
شأني لا الحزن

الانسان . اودعني اشكوهي واطلب منه ان يراقبني في هذا السفر الخضير . وعدني الخليل اولاً ان يذهب معي ثم تركني . وقال اهلي كما قال ثم فعلوا كما فعل . ولما استجذبت المال الذي احببته اكثر منهم قال ان عمله ارسال الناس الى انصاره ويلاؤه ثم ويلاؤه لم يبق لي شيئاً الا حساتي وهي ضعيفة لا طاقة لها على السير ولا على الكلام تكن احاطر واستجد بها لعلني اجد غيراً . تعالي ابنتها الحسنات

الحسنات ( يريه راحة تحسن الى الفقراء وتعود المرضى وتزود المسجونين )

ها ما مطروحة على الارض مثقلة مرثومة بانامك لا استطيع حراكاً

الانسان . اعينيني في اعداد حسابي والاهلك الى الابد فان دقري مطروس لا اري فيه حرقاً

الحسنات . اني حزينة عليك لما اسابك من هذه البلوى وكنت ارضى في مساعدتك لو كنت قادرة على ذلك

الانسان . ما العمل لاذن

الحسنات . لي اخت اسمها المعرقة تذهب معك وانا اجترسي معك

المعرقة . ( وهي الوصايا الدينية التي تبدي الانسان الى التوبة ) انا اذهب معك يا ايها الانسان واهدبك الطريق الى حيث تجاسب لدى الله

الانسان . والحمد لله فقد اتفرجت كرتبي

المعرقة . لنذهب معاً الى النهر المطهر الذي يقال له التوبة

الانسان . هلم هلم اين منزل التوبة

المعرقة . هاهي اركع واطلب الرحمة

الانسان . ايها الينبوع المجيد المطهر من كل دنس اغلاني من ادران اثامي النجسة فما انا تائب الى الله وانف عند بابيه ضارحاً ذليلاً

التوبة . تيق برحمة الله التي لا ريب فيها ولا يتبع احد منها

الحسنات . الحمد لله . قد صرت الان قادرة على السير معك

المعرقة . افرح ايها الانسان واصبح فان حسنتك قد برأت من سقامها وقامت للذهاب معك . بقي ان تدعوا الى رقتنا هذه الثلاثة وهي الحرم والقوة والجمال

الانسان . تعالوا يا اصحابي وراقبوني

الجمال . لييك . بماذا تأمر

الحسنات . أترافقونه في سفره  
 القوة . نيسه وترجمه  
 الحزم . نذهب معه جميعاً  
 الانسان . ( وقد صلوا الى قبر مفتوح ) اؤاه خارت نواي وضفت رجلاي فلا استطع  
 الوقوف . فالى هذا اكفف ادبى واعود الى التراب  
 الجمال . انا لا ادخل هذا القبر واخشيت فيه ولذلك اذهب وانتركك  
 القوة . وانا ايضا . اوسلتك اليه فانتركك هنا  
 الحزم . وانا كذلك لانه حينما تذهب القوة ذهبت  
 الحسنات . كل ما عليها فان . الاصحاب والانبياء والجمال والقوة والحزم كلهم يعلدون  
 ويسكتون ثم يهربون الا انا انحمل الصالح  
 الانسان . ( يدخل القبر ومع الحسنات ) رب ارحمني واليك ايها التدبير اسلم نفسي

## الخطبة

انتبهوا ايها الناس كباراً وصغاراً الى ماورد من الحكمة في هذه الرواية . هجروا الكبرياء  
 التي تحذركم . واذكروا انه لا يصاحبكم الى الآخرة الا الحسنات ولا تأخذون حكم الى هناك  
 الا العمل الصالح . اللهم وفقنا لتلك والله الحمد

## فتاوى الصحافيين

## سر النجاح في الصحافة

نشرنا في بعض اعداد هذه السنة مقالة بعنوان " فتاوى الاطباء " منقولة عن المجلة  
 الانكليزية المسماة غراند مغازين ذكرت فيها آراء كثيرين من مشاهير الاطباء في خير  
 الامور للحفاظ على الصحة . وقد اطلعنا الآن على مقالة في المجلة المذكورة موضوعها " سر  
 النجاح في الصحافة " فان تلك المجلة استقتت نقرأ من اعظم كتاب الجرائد في خير الامور  
 فنجاح في الصحافة فاجلها كل بما جال في خاطرهم وراه لازماً حسب اخبارهم  
 وقد صدرت المجلة هذه الفتاوى بتمديد وجيز قالت فيه ان حرية الصحافة مفتحة الابواب  
 ليحيا كل من شاء ولكن ذلك يزيد المتصاعب في سبيل من يروم معرفة الشروط اللازمة لنجاح